كان المفتونون بخداع الاتحاديين من مسلمي العرب يخطئون أهل البصيرة من اخوانهم اذا طالبوا الدولة بالعناية بتعليم اللغة العربية في مدارسها ، وجعل القضاة والحكام في الولايات العربية من العارفين بلغة أهلها ، وما كان حجتهم إلا أن قالوا انكم اذا طلبتم هذا فتحتم الباب لنصارى مقدونية لطلب مثله لانفسهم ، ظانين ان رضاءا بعض حقوقنا يكون سببا لرضاء أولئك بمثل ما نرضى به وبدونه . جاهلين أنهم لا يرضون بمثل تلك الحقوق التي يحملوننا على السكوت عن طلبها ، وإن كان صلاحنا وصلاح دولتنا لا يكونان الا بها ، وانما وجهتهم انفصال ولا يأتهم من الدولة البتة ، واتصال كل شعب منها بالدولة التي هو من جنسها .

بل جهل هؤلاء المفتونون بخداع الاتحاديين انه لولا نصارى الولايات العثمانية الاوربية لما خطر في بال أحد من رجال دولتنا واخواننا الترك فكرة الحكومة النيابية . ولا حاجة الى شرح هذه المسألة الآن وانما موضع العبرة الذي اقتضت الحال بيانه هو ان جمعية الاتحاد والترقي جعلت الدستور خدعة لهؤلاء الناس وللدول التي تنتصر لهم . وأما مسلمو العثمانيين من العرب والارنؤط والاكراد فلا قيمة لهم عندها لانها تعتقد انها تدبر أمرهم بالقوة القاهرة . فكان غرورها هذا مهيجا لهؤلاء النصارى وحاملا اياهم على الحرب الحاضرة بعد ان رأوا الجمعية نفرت جميع العثمانيين من الدولة وأضعفت ثقتهم بها ، وأحدثت مفاسد أخرى أضعفت قوتها المادية والمعنوية . وهو ما بينا بعضه في المقالة الاولى وسنبين بقية المهم منه في المقالات الاخرى

﴿ احوال مسلمي الصين ﴾

مسلمو مدينة نانكين في الصين

نانكين مدينة من كبريات المدن الصينية المشهورة بتجارتها . وسكان هذه المدينة زهاء مليون نسمة والمسلمون منهم مقدار مسلمي (بكين) في الكثرة . ومنهم أناس أولو ثروة طائلة وتجارة كبيرة . وهم أرقى مسلمي الصين على الاطلاق في دنياهم ، اذ أكثر الموظفين في دوائر الحكومة منهم ، وكذلك منهم أكثر المعلمين في المدارس ، ويعد المسلمون في هذه الولاية أرقى علماً وفكراً من سائر أهلها ولكن لبعدهم عن العاصمة « مدينة بكين » التي هي مركزهم الاسلامي لا يعرفون من الاسلام غير كلمة التوحيد

والسلام ، والمستيرون منهم قد عرفوا اخيرا أي بمدحصولهم على الحرية وجوب تربية أولادهم على روح الاسلام فأسسوا في مدينة نانكين جمعية باسم « جمعية نشر الاسلام والمعارف »

لهذه الجمعية مقاصد (احدها) بيان حقيقة الجمهورية للمسلمين والدلالة على طرق الاستفادة منها ، ولذلك يطبعون رسائل مختصرة في لغة الصين وينشرونها بين المسلمين في البلاد والقرى ويخطبون بذلك في المجامع ، وأكثر ما يهتمون به هو شؤون الانتخابات يجتهدون كثيراً في انتخاب نواب الولاية من الذين يحبون الاسلام ويسعون لخير المسلمين

(ثانيها) افتتاح المكاتب الابتدائية والرشدية في احياء المسلمين كلها ، ونشر لسان العرب وبيان حقيقة الاسلام للاهالي ، وتكثير سواد المسلمين الحقيقيين

(ثالثها) الاجتهاد في محو العادات والاخلاق الفاسدة المتمكنة من المسلمين ، وافتتاح المكاتب الصناعية لازالة الكسل والفقر منهم . ومسلمو الصين لجهلهم وتعصبهم المفرط لعوائدهم لا يشتغلون بما يشتغل به الوثنيون . من الصناعات فيستنكف أحدهم أن يكون حداداً أو خياطاً أو ساعاتياً (مصلحا للساعات » لان الوثنيين يشتغلون بهذه الصناعات وينفرون ممن هذه صناعته من المسلمين

فبجهلهم هذا وتعصبهم الزائد صارت منزلتهم في التجارة والصناعة متأخرة جداً بالنسبة الى غيرهم وبلغوا نهاية قصوى من الفقر ، وبسعي هذه الجمعية أخذوا يتعلمون في المدارس الصناعية ويشتغلون ببعض الصناعات كالخياطة .

ومن مقاصد الجمعية أيضاً السعي في انتخاب العلماء لمنصب الامامة في المساجد من الذين يستحقونها

والحاصل أن مقصد الجمعية السعي في ترقية المسلمين وازالة أسباب الفقر وفساد الاخلاق من بينهم . وانقاذهم من المهانة في الدنيا والخسار في الآخرة . والجمعية تفتح أيضاً شعباً لها في ولايات خانقو شانغاي . وسيجوان . وأرسلت نور الدين افندي وثلاثة آخرين من زعمائها الى تلك البلاد للتشاور بينها وبين مسلميها واختيار أعضاء منهم للجمعية . ولها الآن أكثر من عشرة آلاف عضو في مدينة نانكين وولايتها .

فاذا اجتهد مسلمو الصين على هذه الكيفية من غير فتور يرجى أن يرتقوا في مدة يسيرة .

(ع . أحمدي)

مترجم من جريدة « وقت » (عدد ١٠٥٠)